افتتاحية العدد

أعرف أن مجال التراث من المجالات التي لا تجتذب شباب الباحثين، فالتطورات والمستجدات التقنية التي تلاحق البشر أكثر إغراء وجذبًا لهذا الشباب. فإذا أضفنا إلى ذلك أن النشر الإلكتروني يتزايد يومًا بعد يوم، ويكسب أرضًا جديدة كانت تحتلها الكلمة المطبوعة لمئات السنين، أدركنا أن النشر التقليدي يواجه تحديات كبيرة، خاصة مع تزايد تكاليفه، وعجزه عن أن ينافس النشر الإلكتروني في حداثة المعلومات وسرعة الوصول إلى القارئ في مكانه بسهولة ويسر. وقد انعكس ذلك سلبًا على طباعة الكتب والدوريات لا في عالمنا العربي فحسب، وإنما في العالم كله.

ورغم وجود مواقع متعددة تتصل بالتراث العربي على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) إلا أن الكلمة المطبوعة ما زال لها بريقها عند جمهور هذا التراث، وخاصة إذا كانت تصدر عن مؤسسة ثقافية لها وزنها وقامتها، ولها معاييرها العلمية، مؤسسة تحترم نفسها، ولا يمرّ من شباكها إلا ما يناسب تلك القامة.

وهذه المجلة تُعرَف أنها تصدر عن دار الكتب المصرية، وهي أقدم مكتبة وطنية في العالم العربي، حيث تجاوز عمرها المائة عام، وكُتَّابها وقرَّاؤها يعلمون أن البحوث فيها محكَّمة تحكيمًا لا مجال فيه لمجاملة أو مساومة. ولعل هذا هو ما جعلها تصمد في العواصف وتواجهها بصلابة وإصرار على البقاء، وتحظى بثقة المشتغلين بالتراث، وبحرص المؤسسات الثقافية في الوطن العربي على اقتناء أعدادها الحالية والسابقة، وإتاحتها لجمهورها من القراء والباحثين.

فالشكر لله أولا وأخيرًا، والتحية واجبة لكل مكتبة عربية حرصت على أن تضيف هذه المجلة إلى رصيدها من أوعية المعلومات.

رئيس التحرير